



نُصْرَةٌ غَيْرُ الْبَشَرِ لِخَيْرِ الْبَشَرِ

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



الشيخ أ.د. عبد الله بن عبد الرحمن

نُصْرَةٌ غَيْرُ الْبَشَرِ
لِخَيْرِ الْبَشَرِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

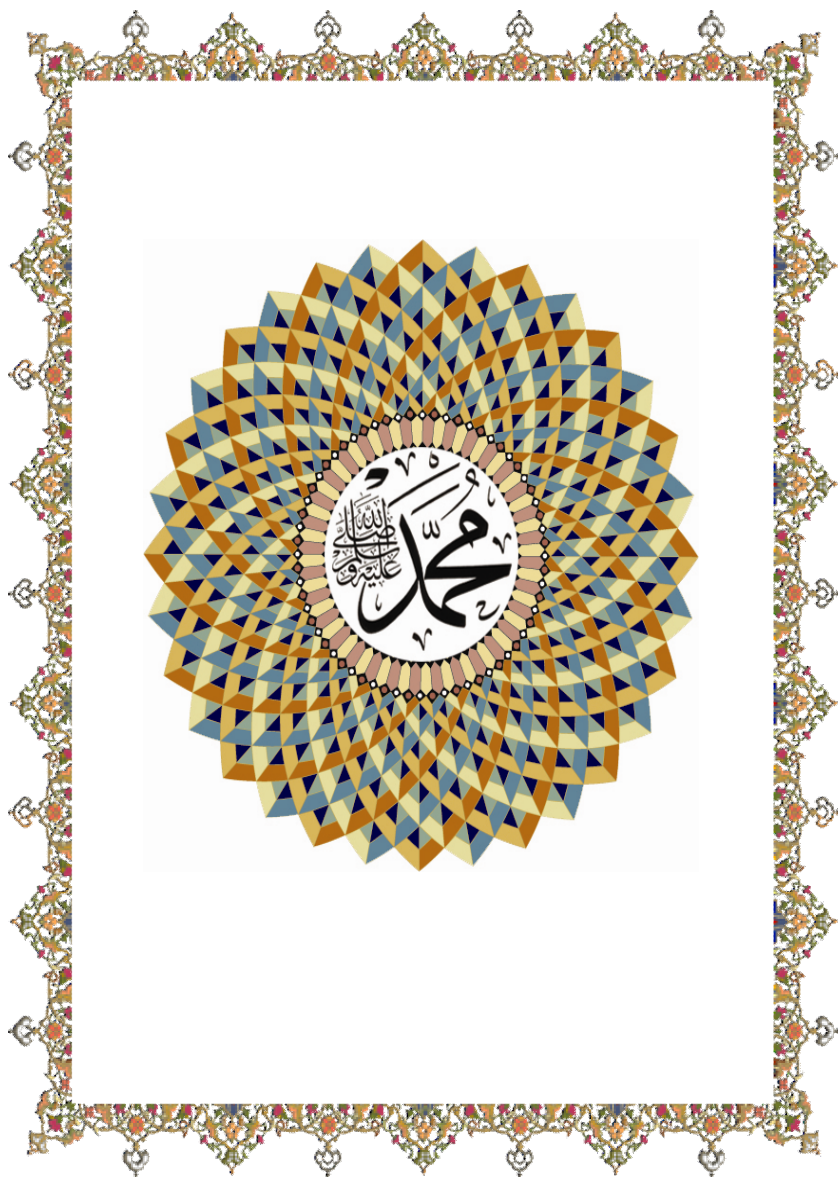
محفوظة
بمجمع حقوق

الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ ٢٠١٥ م

أصل هذه الرسالة خطبتا الجمعة قدمت على
منبر مسجد التوبة الخرطوم شرق النيل مدينة
الفيحاء يومي الجمعة ١٨ و ٢٥ ربيع الأول
١٤٣٦ هـ يوافقهما ٩ و ١٦ يناير ٢٠١٥ م . نسأل
الله تعالى أن يتقبلها وأن ينفع بها .

نُصْرَةٌ غَيْرُ الْبَشَرِ
لِخَيْرِ الْبَشَرِ
صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ

الشيخ الأ. ع. عبد الله البدر عبد الرحمن



مقدمة

هذا فصلٌ لطيف من فصول النصرة لخير البشر
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قصدنا إدخاله تحفيزاً للمسلمين جميعاً، حتى
 يقول كلُّ لنفسه: إن كان كل الخلائق تنتفض منتصرةً لرسول الله
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حاميةً لجناحه الطاهر الشريف من الطعن
 والإساءة !!؛؛ فما لي أنا أتقاعس عن نصرته وحمايته؟! ما لي لا
 أغضب له إذا نيل منه؟، وطعن فيه أو في رسالته وسنته وهديه؟!
 وكيف لي أن أصبر على مسيءٍ لمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يمشي
 بين الناس برجليه؟ وكل الخلائق لا تصبر على أذاه؟ ولا تحمل
 إساءة له من أحدٍ، وإن كان من غير البشر أصلاً؟.

وحتى نعرف مقام نبينا الحبيب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بين
 العالمين والخلائق أجمعين، وصدق الذي قال:

وأفضل الخلق على الإطلاق

محمدٌ فَبِنُ عن الشقاق

وصدق هو صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حين قال حقيقةً إقراراً للواقع

لا افتخاراً: « وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فخر » (١).

ولهذا نخصص هذه المساحة المباركة مبحث شائق ما جُمع من قبل، شتات في الكتب والمصادر، نجتمعها لنعلم مقام المصطفى الحبيب ﷺ عند ربه وكيف يكون الله معه وكيف يكفيه وكيف هو حسيبه وناصره، وهو الذي قال: ﴿إِلَّا

نُصْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]..

وهو الذي قال ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: ٦٤].

وهو الذي قال: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ

الَّذِي أَيْدِكَ بِصُرُوءٍ﴾ [الأنفال: ٦٢].

وهو الذي قال: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦].

وهو الذي قال: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧].

وهو الذي قال: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ

وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤]

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٦٠٧٩، وأبو داود برقم ٤٦٧٥، والترمذي

برقم ٣١٤٨، وابن ماجه برقم ٤٣٠٨ وغيرهم.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

في هذه المساحة لن نتكلم عن نصره المؤمنين لسيدنا رسول الله ﷺ ، ولن نتكلم عن نصره صالحى المؤمنين من الصحابة أو التابعين أو تابعى التابعين أو أئمة الدين أو علماء المسلمين!! .. مَنْ ستتكلّم عن نصرتهم لرسول الله ليسوا من البشر أصلاً، هم غير البشر نصرّوا خير البشر، حتى يعرف كلُّ منا حاله مع نبيه الكريم وكيف يكون ناصرّه وناصر دينه وستته وهديه وشريعته، وكيف يكون حامى جنابه الشريف فيقيس نفسه وما هو عليه على حال غير البشر مع خير البشر.

وسأعرض مواقف غير البشر ونصرتهم لخير البشر من خلال ثمانى فقرات:

الأولى: نصره الملائكة الكرام لخير البشر..

الثانية: نصره مسلمى الجن لخير البشر..

الثالثة: نصره الأرض لخير البشر..

الرابعة: نصره السباع لخير البشر..

الخامسة: نصره الكلب لخير البشر..



والفقرة السادسة: نصرة التيس لخير البشر..

والفقرة السابعة: نصرة الأفعى لخير البشر..

والفقرة الثامنة: نصرة الأكلة لخير البشر..

والفقرة التاسعة: نصرة أعضاء الإنسان لخير البشر..

والفقرة العاشرة: نصرة الأسباب لخير البشر..

والله تعالى نسأله القبول والرضا، وأن يرزقنا حبه وحبّ نبيه

بتوفيقه، وأن يميّتنا على ملّته بتسديده، ويحشرنا في زمّرتة بنعمته..

اللّهم اجعل عملي كله صالحاً واجعله لوجهك خالصاً ولا

تجعل لأحدٍ فيه شيئاً..

الفقير إلى رحمة ربه

ا.د. عبد الله الزبيد عبد الرحمن



نَصْرَةُ الْمَلَائِكَةِ الْخَيْرِ الْبَشَرِ

الملائكة جنود من أعظم جنود الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، يحبون ما يحب الله، ويعظمون ما يعظمه الله ويكرمون ما يكرمه الله، وبالتالي فهم من الله لأنبيائه سفراء، ولهم مما يؤذيهم عَصْمٌ حماة نصراء، يسارعون لنصرتهم وحمايتهم والدفاع عنهم عند كل هبة شرّ تهبّ تجاههم أو مكيدة سوء تدبّر لهم، أو فكرة إيذاء تراود عدوهم، فهم الظهير الناصر للمصطفى الحبيب **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، وقد قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤].

لذلك لا يحتملون في الأنبياء أذى، وفي رسول الله خاتم النبيين أشدّ وأسرع.

١- نصرة عموم الملائكة لخير البشر:

ومن ذلك ما أخرجه مسلم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في صحيحه عن أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قال: قال أبو جهل لعنه الله: «هل يعفّر محمدٌ

وجهه بين أظهركم؟»، فقيل له: نعم. فقال: «واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه بالتراب» قال: فأتى رسول الله ﷺ وهو يصلي، زعم ليطأ على رقبته، فما فجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، فقيل له: مالك؟ فقال: «إن بيني وبينه لخنقاً من نار وهولاً وأجنحة». قال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته

الملائكة عضواً عضواً»^(١) وأنزل الله عز وجل قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ

الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ﴿١٢﴾

أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾

نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطْعَمُهُ

وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾﴾ [العلق: ٩ - ١٩]. وصدق وعد الله

﴿وَاللَّهُ يَعْصُمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]^(٢)

(١) مسلم حديث رقم ٢٧٩٧، والبخاري رقم ٤٩٥٨

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٧٢٤٣، أحمد في مسنده برقم ٨٨١٧، أبو يعلى

في مسنده رقم ٦٢٠٧ والبزار في مسنده رقم ٩٧٧٥ والنسائي في السنن

الكبرى برقم ١١٦١٩ والبيهقي في دلائل النبوة ج ٢ ص ١٨٩.

٢- نصرة جبريل عليه السلام:

فهذا جبريل روح القدس عليه السلام لما اشتدَّ إيذاء عظماء قريش لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكثر استهزاؤهم به، فتأذى نبيُّ الرحمة من استهزائهم وإيذائهم؛ يأتيه جبريل عليه السلام على أسرع من الريح والبرق، نجدةً لرسول الله وكفايةً له من عظماء المستهزئين بمكة وتأديباً لهم، وهم خمسة: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب بن زمعة، والحارث ابن عيطل، والعاص بن وائل السهمي لعنهم الله !! فجاءه جبريل عليه السلام وهم يطوفون بالبيت، فقام إلى جنب النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يسأله عنهم.

- فيمرّ بهما الوليد بن المغيرة فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هذا منهم، فيشير جبريل إلى أنمله، ثم يقول لمحمد صلى الله عليه وسلم: كُفَيْتِه. فمرّ الوليد بن المغيرة برجل من خزاعة يريش نبلاً فتعلق سهم بإزاره فخدشه في أنمله فانتقض عليه حتى قتله.

- ويمرّ بهما الأسود بن عبد يغوث فيقول النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل: وهذا منهم. فيشير جبريل عليه السلام إلى رأسه ويقول لرسول الله

ص : كفيته ، فتخرج في رأسه قروح فامتحض قيحاً حتى قتله .
 - ويمرّ بهما الأسود بن المطلب فيقول النبي ﷺ لجبريل : وهذا
 منهم ، فيرمي جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ في وجهه بورقة خضراء ويقول
 لرسول الله : كفيته . فيصاب بالعمى وصار يقول : يا بني ! ألا
 تدفعون عني ! قد قُلت ؟ ألا تمنعون عني قد هلكت ؟ ! وهم
 يقولون : ما نرى شيئاً . فيقول : ها هو ذا الطعن بالشوك في عيني ،
 فلم يزل كذلك حتى مات .

- ويمرّ بهما الحارث بن عطيل فيقول النبي ﷺ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لجبريل : وهذا منهم . فيشير جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إلى بطنه ويقول للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : كفيته . فاستسقى بطنه
 وأخذ الماء الأصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها .
 - ويمرّ بهما العاص بن وائل السهمي ، فيقول النبي ﷺ ص
 لجبريل : وهذا منهم ، فيشير جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ إلى أخمص رجله ، ثم
 يقول لرسول الله ﷺ : كفيته . فيخرج على حمار له يريد الطائف
 فيربض به حماره على شبرقة [شوك] فتدخل في أخمص رجله شوكة
 تؤذيه حتى تقتله .

وهذا مصداق قول الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ

الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿ [الحجر: ٩٥] ^(١)

وجبريل نفسه عليه السلام هو الذي حمى الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** من فضالة بن عمير حين أضمر الشر لرسول الله **ﷺ** وهو يطوف معه عام الفتح، فأخبر نبينا المطهر بنية فضالة الشريرة، فدنا منه النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** ثم قال: « أفضالة؟ » قال: نعم فضالة يا رسول الله . قال « ماذا كنت تحدث به نفسك؟ » قال: لا شيء كنت أذكر الله، فضحك النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ثم قال: « استغفر الله » ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه. فكان فضالة يقولك : « والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء

(١) راجع هذا الحدث العظيم، في تفسير الطبري ج ١٧ ص ١٥٣، تفسير البغوي ج ٤ ص ٣٩٥، المحرر الوجيز لابن عطية ج ٤ ص ١٤٦، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي، ص ٨١٩، فتح القدير للشوكاني ج ٤، ص ١٩٦ ، وراجع سنن البيهقي الكبرى برقم ١٨١٨٧، ج ٩ ص ٨، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي، ج ١٣، ص ١٠٨، معجم الطبراني الأوسط برقم ٤٩٨٦ ج ٥، ص ١٧٣، دلائل النبوة للبيهقي ج ٢ ص ٣١٦.



أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ»^(١)

٣- نصره ملك الجبال عليه السلام:

ولما أودى الحبيب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم في الطائف، فرجع مهموماً مغموماً قد ضاق صدره المنشرح بحب الله، فضاق بما قالوا، وانقبضت نفسه الزاكية بما فعلوا؛ لحقه ملك الجبال في صحبة جبريل عليهما الصلاة والسلام، يعرضان على خير البشر النصرة العاجلة، ويسليانه مما هو فيه من الضيق والأسى..

يسلّيه جبريل عليه السلام يقول له: « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ » ..

ويسلّيه ملك الجبال عليه السلام فيعرض إليه نفسه ليأمره كيف يفعل بهم وبماذا ينتقم منهم؟! ، يناديه يقول له: « يا محمد ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَأَنَا مَلِكُ الْجِبَالِ ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إِنَّ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ » وها

(١) سيرة ابن كثير ج ٣ ص ٥٨٣-٥٨٤

هو عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يروي ما وقع له من الأذى وما آتاه من نصر الملكين الكريمين يدافعان عنه وينصرانه ، حين قالت أُمنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له : « يا رسول الله ! هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يوم أحد ؟ » فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فلم يجبنني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي ، فلم استفق إلا بقرن الثعالب ، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني ، فنظرتُ فإذا فيها جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ فناداني فقال : إنَّ الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئتَ فيهم . قال : فناداني ملك الجبال وسَلَّمَ عليَّ . ثم قال : يا محمد ! إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك ، فما شئت ! إنَّ شئت أن أطبق عليهم الأخشبين » فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : « بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً » (١) .

(١) أخرجه الشيخان وغيرهما ، البخاري برقم ٣٢٣١ ، ومسلم برقم ٤٧٥٤ ،



ولولا علت رحمة الرحمة المهداة للعالمين على غضبه وحزنه لأطبق ملك الجبال عليهم الأخشبين انتقاماً لجناب المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

٤- أسر عقبة بن أبي معيط:

وعقبة بن أبي معيط عدو من أعداء الله لعنة الله عليه، كان جار النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، ولكن أذاه لرسول الله كان كثيراً، ومن ذلك:

أ. ما جاء في أخبار مكة للفاكهي عَنْ رَيْعَةَ بِنِ عِبَادِ الدَّيْلِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: « لَقَدْ أَسْمَعُكُمْ تَذْكُرُونَ مِمَّا كَانَتْ تَنَالُهُ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَإِنَّ مَنَزَلَ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَانَ بَيْنَ مَنَزِلِ أَبِي هَبٍ وَبَيْنَ مَنَزِلِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذَا خَرَجَ لِحَاجَتِهِ رَجَعَ وَقَدْ وَضَعُوا الْأَنْحَاثَ وَالْأَرْحَامَ وَالْدَّمَاءَ عَلَى بَابِهِ، فَيَنْحِيهِ بِسِيَةِ قَوْسِهِ وَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا أَسْوَأَ جَوَارِكُمْ ^(١)».

والنسائي برقم ٧٦٥٩.

(١) أخبار مكة للفاكهي ج ٤ ص ٨، برقم ٢٣٠٠.



ب. ما رواه عمرو بن ميمون رحمه الله عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قال : « بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجداً وحوله ناس من قريش من المشركين ، إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلى جزور فقفذه على ظهر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يرفع رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فأخذت من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللَّهُمَّ عليك الملاء من قريش ، اللهم عليك أبا جهل بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمّية بن خلف ، أو أبي بن خلف) ، فلقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر ، فألقوا في بئر غير أمّية ، أو أبي فإنه كان رجلاً ضخماً ، فلما جرّوه ؛ تقطعت أوصاله قبل أن يلقي في البئر ^(١) .

ج. وعن عروة بن الزبير رحمه الله ، قال : « سألت ابن عمرو بن العاص أخبرني بأشدّ شيء صنعه المشركون بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : بينا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً ، فأقبل أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حتى أخذ بمنكبه ودفعه عن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم ٣٨٥٦ ، ج ٥ ص ٥٨ شرح فتح الباري .

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو يقول: ﴿ أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر: ٢٨]
الآية (١).

كل ذلك والملا الأعلى يرصد، والملائكة تنتظر اليوم الذي تمكّن رسول الله منه فينتقم لله منه، وابن أبي معيط مستمر في إيذائه لخير البشر الذي يريد خيره ويدعوه إلى نجاته.

كان مع كل هذا السوء والفجور في الدين والخصومة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ربه؛ كريماً، لا يأكل طعاماً لوحدته، ولا يدخل عليه أحدٌ فيخرج من بيته من غير أن يطعم من أكله. وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع كل هذا السوء الذي يلقيه من عقبة يطعم في إسلامه وهدايته، فدخل عليه يوماً، فقدم إليه طعاماً ودعا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إليه، فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ما أنا بالذي آكل طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله). فقال له عقبة: أطعمها يا ابن أخي. فقال: ما أنا بالذي أفعل حتى تقول. فشهد بذلك، فطعم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فبلغ



ذلك أهل مكة فقالوا: صبا عقبه. فجاءه أبي بن خلف وكانا صديقين، فكلمه ولامه، فقال عقبه: ما صبوت، ولكن دخل عليّ فأبى أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له، فاسحييت أن يخرج من بيتي قبل أن يطعم فشهدت له فطعم. ثم قال: ما يبرئ صدور قريش إن أنا فعلت؟ قال أبي: ترد عليه شهادته، قال: أفعل. قال: ما نرضى عنك أبداً حتى تأتبه فتبزق في وجهه وتشتمه بأخبث ما تعلم. فأتى النبي ﷺ فبزق في وجهه فما زاد النبي ﷺ على أن مسح وجهه من البزاق^(١)، ثم التفت إليه فقال: (لئن وجدتكَ خارجاً من جبال مكة لأضربنّ عنقك صبراً).

فمكث البائس الكفور في مكة ولم يخرج منها سبع سنوات، فهاجر النبي ﷺ بعد ذلك الحادث بخمس سنين، ثم جاءت غزوة بدر بعد سنتين من هجرته الشريفة، فاستنفر أهل مكة رجالها للخروج لملاقاة محمد والمسلمين، فأبى عقبه المشؤوم أن يخرج معهم، وقال: وعدني هذا الرجل إن أخذني خارجاً من

(١) ونقل جماعة منهم أبو ذر الحنثلي عن أبي بكر النقاش أن عقبه لما تفل في وجه

النبي صلى الله عليه وسلم رجع ما خرج منه إلى وجهه فصار برصاً. راجع:

سب الهدى والرشاد، ج ٢ ص ٤٦٨.

جبال مكة لضرب عنقي صبراً. فقالوا له: نعدّ لك جملاً حمولاً لا يُدرّك، فإن كانت الهزيمة طرت.

فوقف خلف الصفوف على جملة يرقب المعركة، فلما وجد أن الدائرة على المشركين؛ وجّه جملة تلقاء مكة وطار لينجو من محمد، ولكن تعجّل إليه الملائكة وقد حلّ جملة في أحود من الأرض، فأخذوه إلى رسول الله ﷺ وأمر النبي ﷺ بقتله، فقال: يا ويلاه! علام أقتل من بين هؤلاء، وأنا أكبرهم سناً وأكثرهم مالاً؟ فقال له النبي ﷺ: (لعداوتك لله ولرسوله) وفي رواية: (نعم! بما بزقت في وجهي). فقال: يا محمد! من للصبيّة؟! فقال: (النار، يا عاصم بن ثابت قدّمه فاضرب عنقه) فقدّمه عاصم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاضرب عنقه، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۚ﴾ (٢٧) يَوَلِّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

فانتبه! فإن عقبة كان على جهة الجنوب من بدر، ورسول الله ﷺ كان على جهة الشمال أو الشمال الشرقي من بدر، فما أسرع أن جيء بعقبة المشؤوم إليه، وقد فعل ذلك الملائكة

الذين أمدّ بهم الله المؤمنين بقيادة الرسول الحبيب عليه الصلاة والسلام، فقاتلوا وأرهبوا العدو وأسروا عقبة من بينهم^(١).

وهكذا نصر الملائكة الكرام عليهم السلام محمداً ﷺ خير نصر لخير البشر والحمد لله رب العالمين.

نُصْرَةُ مُسْلِمِي الْجَنِّ لْخَيْرِ الْبَشَرِ

إنّ موقف المسلمين جميعاً موقف واحد موحد سواء أكانوا إنساً أم كانوا من مسلمي الجن، فالمسلم والنبي ﷺ هو نبيهم، فكما أن المسلم الإنسي لا يحمل الأذى في رسول الله ﷺ ولا يصبر عليه، فالمسلم من الجن كذلك حال المسلم الإنسي لا يصبر على أذى النبي

(١) راجع خبر عقبة وقصته في: الخصائص الكبرى للسيوطي، ج ١ ص ٣٥٠، وسبل الهدى والرشاد للصالحی، ج ٢١ ص ١٦٥ وما بعدها، والسنن الكبرى للبيهقي، ج ٩ ص ٦٤. وصحّح السيوطي إسناد أبي نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس، وصحّح الصالحی إسناد ابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل، من طريق سعيد بن جبير وعبد الرزاق في المصنف وابن جرير وابن المنذر.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، بل ربما كان موقفهم أشد وأكثر تعبيراً بالانتقام لجناب النبي الحبيب عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

فقد كان مسلمو الجن ينتقمون من المسيء للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ولا يسأذنون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في ذلك، بل بدأوا الانتقام من المسيئين من الجن للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بالقتل قبل الهجرة وقبل الإذن بالقتال، فيقرهم النبي ﷺ على ذلك ويشكر ذلك لهم.

فهذا شيطانٌ كافرٌ مبغضٌ لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - قاتله الله وقبّح وجهه - يهتف في جبل أبي قبيس كما يروي ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مسيئاً للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ورسالته مستفزاً أهل مكة لقتله عليه الصلاة والسلام، حاضاً لهم على إيذائه والنيل منه يقول اللعين الرجيم:

قَبَّحَ اللَّهُ رَأْيَكُمْ آلَ فَهْرٍ

ما أدقَّ العقولَ في الأحلام

حين تُغْضِي لمن يعيب عليها

دين آبائها الحماة الكرام



حالف الجنَّ جنَّ بُصرى عليكم
 ورجال النخيل والأطام
 يوشك الخيل أن ترونها نهراً
 تقتل القومَ في حرام بهام
 هل كريمٌ منكم له نفس حُرّ
 ماجد الوالدين والأعمام
 ضاربٌ ضربةً تكون نكالاً
 ورواحاً من كُربة واغتمام

قال ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: فأصبح هذا الشعر حديثاً لأهل مكة، يتناشدونه بينهم ، فقال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** :
 «هذا شيطانٌ يكلمُ الناس في الأوثان، يقال له **مِسْعَر** ، والله مخزيه»
 فمكثوا ثلاثة أيام فإذا هاتف يهتف على الجبل يقول :

نحن قتلنا في ثلاث مسعراً
 إذ سفه الحق وسن المنكرا
 قنعتة سيفاً حساماً مبتراً
 بشتّمِهِ نَبِيَّنا المطهّرا

فقال رسول الله ﷺ « هذا عفريت من الجن أسمه سمحج (أو سمج) آمن بي وسميته عبد الله، أخبرني أنه في طلبه منذ ثلاثة أيام » فقال عليُّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « جزاه الله خيراً يا رسول الله » (١).

نُصْرَةُ الْأَرْضِ الْخَيْرِ الْبَشَرِ

إنَّ سائر المخلوقات يتَّحد موقفها من المسيئين لرسول الله المبغضين له عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وأقلُّ أحوالها أنها لا تحبهم ولا تقبلهم ولا تؤويهم ولو أسكتها القدر وأدركهم الموت .
ولا تظننَّ أن هذه المخلوقات لكونها جماداً تجمد عن مراد الله!!، لا ؛ بل إنها تتجاوب لمراد الله طوعاً أو كرهاً، تتلاقى عند مراده حُباً أو كرهاً، فإنَّها تحبُّ وتبغض كيفما كان العبد من الله،

(١) انظر : السيرة النبوية لابن كثير ج ١ ص ٣٧٠ ، والبداية والنهاية لابن كثير ج ٢ ص ٤٢٤ ، دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني ص ٣٠ . والصارم المسلول على شاتم الرسول ، لابن تيمية ص ١٥٠ - ١٥١ نقلاً عن مغازي سعد بن يحيى الاموي.

فَإِنْ كَانَ حَبِيباً لِلَّهِ أَحَبَّتْهُ، وَإِنْ كَانَ مُقَرَّباً مِنَ اللَّهِ وَقَرَّتْهُ، تَحَبَّتْهُ وَتَوَدَّ بَقَاءَهُ وَتُسِّرَ لَطَاعَتَهُ وَلَعْمَلَهُ وَعِبَادَتَهُ.. وَإِنْ كَانَ مَبْغُوضاً مِنَ اللَّهِ أَبْغَضَتْهُ، وَإِنْ كَانَ مَكْرُوهاً مِنَ اللَّهِ كَرِهَتْهُ، فَلَا تَأْسَى لِفِرَاقِهِ، وَلَا تَفْرَحْ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ فِرْعَوْنَ لَعَنَهُ اللَّهُ ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ

السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الدخان : ٢٩].

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « إِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا مَاتَ بَكَى عَلَيْهِ مَصْلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَصْعَدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ » (١).

وعن المسيب بن رافع رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ، بَكَى عَلَيْهِ مَصْلَاهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَمَصْعَدُ عَمَلِهِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ

وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ » (٢).

(١) شرح السنة للبغوي، ج ٥ ص ٢٧١.

(٢) كتاب الزهد لابن المبارك، ج ١ ص ٣٥٦، برقم ٣٣٧. وأخرجه علي بن

الجعدي في مسنده برقم ١٩٠٠، وأبو داود في كتاب الزهد برقم ١٠٧،

والمروزي في تعظيم قدر الصلاة، ص ٣٦٩ برقم ٢٨٧،

وعن سعيد بن جبیر **رَحْمَةُ اللَّهِ**، قال: جاء رجل إلى ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** فقال: أ رأيت قول الله ﷻ ﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ** ﴾ (٢٩) فهل تبكي السماء والأرض على أحد؟ قال: «نعم، إنه ليس من الخلائق أحدٌ إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد منه عمله، فإذا مات المؤمن بكى عليه بابه من السماء الذي كان يصعد منه عمله وينزل منه رزقه، وإذا فقدته مقعده من الأرض التي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى السماء منهم خير فلم تبك عليهم» (١).

وقال ابن عباس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**: «تبكي الأرض على المؤمن أربعين صباحاً» (٢).

وعن مجاهد **رحمه الله** قال: «إذا مات المؤمنُ بكى عليه موضعُ

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ج ٤ ص ٥٥٩، برقم ٣٠١٨، وأبو داود في

الزهد برقم ٣٣٠، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة، برقم ٢٨٨.

(٢) شرح السنة للبعوي، ج ٥ ص ٢٧١.



مَسْجِدِهِ وَالْبَابُ الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ فِيهِ عَمَلُهُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً^(١).

هكذا إذن الأرض، تبغض مبغض رسول الله، وتكره كاره رسول الله، فأقل أحوالها أنها لا تقبله في باطنها، ولا تؤويه في تربها..

وهذا رجلٌ كان نصرانياً ثم أظهر إسلامه وأعلن إيمانه بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وبرسالته. وكان كاتباً لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فصار يخدعه فيما يكتب له، سخريةً به واستهزاءً يقول: « ما يدري محمد إلا ما كتبت له » فمات، فلما دفنوه في قبرٍ لم تقبله الأرض، فصارت تنبذه وتلفظه خارجها، كلما دفنوه لفظته الأرض ونبذته، فلم يجدوا بداً من أن يتركوه منبوذاً تأكله الهوام والسوام والسباع والكلاب، وهو الذي يليق بالمسيئين لجناب المصطفى الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وخطورة مثل هذا الافتراء والكذب المسيء لنبي الله الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه يوجب في القلوب المريضة ريباً، كأن يقول بعضهم: كاتبه أعلم الناس بباطنه وبحقيقته أمره، وها هو

(١) أخرجه أبو الحسين الطيوري في الطيوريات، ج ٥ ص ٣٤، برقم ٣٨٣.

ينجبر عنه وبحاله . فنصر الله رسوله بأن أظهر في المسيء المبغض آيةً تبين افتراءه وكذبه ، وأنه مستهزئٌ كاذبٌ بغض .

ففي صحيح البخاري وغيره من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: « كان رجلٌ نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فعاد نصرانياً فكان يقول لعنه الله: « ما يدري محمدٌ إلا ما كتبت له » . فأماته الله ، فدفنوه ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، فقالوا: هذا فعل محمد وأصحابه، لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فألقوه . فحفروا له فأعمقوا ، فأصبح وقد لفظته الأرض ، قالوا: هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا لما هرب منهم فألقوه . فحفروا له وأعمقوا له في الأرض ما استطاعوا ، فأصبح قد لفظته الأرض ، « فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه »^(١) .

وفي صحيح مسلم وغيره عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « كان منا رجلٌ من بني النَجَّار قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فانطلق هارباً حتى لحق بأهل

(١) أخرجه البخاري في الصحيح برقم ٣٦١٧ ومسنود أبي يعلى برقم ٣٩١٩ .

الكتاب ، قال: فرفعوه، قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد، فأعجبوا به، فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم ، فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته علي وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته علي وجهها، ثم عادوا فحفروا له فواروه، فأصبحت الأرض قد نبذته علي وجهها، فتركوه منبوذاً^(١).

ولم يكن ما كان يكتبه هذا الملعون قرآناً على الراجح ، وإنما كان مما يحتاجه رسول الله ﷺ غير القرآن ، كمكاتبات الملوك وأصحاب البلاد وسائر الرسائل، لأن أمثال هؤلاء يعصم الله نبيه ﷺ وكلامه من تلاعبهم وهزئهم . وإن كان قرآناً؛ فهو مما تسعه الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن، فظن الملعون أن عمدة النبي ﷺ على كتابته هو، مع ما فيه من التحريف والتبديل ، ولم يدر - لعنة الله عليه - أن كتاب الله آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٧٢١٧، وأحمد في المسند برقم ١٣٣٤٨،

وابن حبان في صحيحه برقم ٧٤٤.

وأنه لا يغسله الماء، ولا يخلق من بُعد الزمان أو كثرة الرد ، وأن الله حافظ له ، وأنه يقريء نبيّه فلا ينسى ، وأنه ﷺ إذا نزلت عليه آية أقرأها من المسلمين من يتواتر بهم نقلها.

قال الطحاوي رحمه الله في هذا المعنى: « ليس في هذا الذي ذكره ما يجب أن يكون الذي كان يكتبه للنبي ﷺ كان قرآنًا، إذ كان قد يحتمل أن يكون غير قرآن ، مما كان يكتبه إلى من يدعوه إلى الله عز وجل من أهل الكفر ، ثم يقرؤه رسول الله ﷺ على الناس الذين يحضرونه ليسمعوه ويعلموه، وليس ذلك على أنه كان يقرؤه بنفسه ولكنه كان يقرؤه بأمره ، فيكون ذلك قراءة له، وليس كل مقروء قرآنًا»^(١).

وهذا الذي كان من الأرض نصرةً لخير البشر، لم يكن في حق هذا المبعوض البائس اللعين، بل وقع أكثر من مرة، وكيفينا أن نستشهد بما وقع في زماننا قبل ثلاثة عقود، وذلك مع رئيس دولة نال من الدعاة والعلماء بالتعذيب والتنكيل والحبس والسجن والإهانة والإيذاء الشخصي لهم ولأهلهم وأولادهم، يقول زبانيته

(١) شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي، ج ٨ ص ٢٥٩، الأثر رقم ٣٢٢٦.



لهم إمعاناً في التعذيب والإيذاء: ادعوا ربكم ورسولكم محمد لو
يقدر على إنقاذكم ونجدتكم.
فلما مات هذا البائس فدفنوه، أبت الأرض أن تقبله، ولفظته
أكثر من مرة كما روى الأخيار العدول، بل هاجت المجاري غضباً
لله وبغضاً له فأخذته في بطنها غريقاً في الدنيا قبل الآخرة في طينة
الوبال، والمجاري كلها بول وعذرة ووسخ وقاذورات، فانتهى
أمره إلى مزبلة التاريخ ومجرى الأبوال والأوساخ مذموماً مدحوراً.
وقد قال في ذلك بعضهم:

لفظ الشرى جثمانه وتطهرا

ورماه في جيف المجاري منكرا

لا تحسبوا تحت التراب عظامه

أبت المقابر أن تكون له ثرى

حطمت أقدار الرجال بخسة

وجعلتهم سلعا تباع وتشتري

يا ليت أملك لم تلدك وليتها

ثكلتك يوم ولدت يوم أخسرا

نُصْرَةُ السَّبْعِ الْحِجْرَةِ الْبَشَرِيَّةِ

والسباع من جنود الله، لا ترضى أبداً إساءة لنبي الله الكريم ﷺ، ولا تصبر عليها بحال، فإذا وقعت؛ أسرع إلى قصم المسيء والنيل منه والقضاء عليه، انتصاراً لجَنَابِ المصطفى الحبيب ﷺ ونصرةً لنبي الله الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

وهنا موقفٌ عجيبٌ من سبعٍ من السباع، حيث نرى أسداً من الأسود يتلظى غضباً على من أساء إلى النبي ﷺ وآذاه، فيتبعه حتى ينال منه ويذبحه ذبحاً، انتقاماً لجَنَابِ الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام .

فإنَّ عتبة بن أبي لهب وهو ابن عم رسول الله ﷺ، وكان قد زوج له النبي ﷺ ابنته، فابتدأ عداوته لرسول الله ص في ربه أن طلق ابنته وفارقها لا لشيء إلا لأنه أعلن نبوته ودعوته لله، قاتله الله وأخزاه ولعنه وأرداه، تسلط على رسول الله ﷺ بالأذى، فشقق قميصه،

وبزق في وجهه الشريف، فأبى بزاقه القذر أن يقع على الوجه الطاهر المطهر، بل وقع على الأرض ولم يعلق به شيء منه، فانتقم منه هذا السبع الناصر لخير البشر، المنتصر لجنابه الكريم وعرضه، فيذبحه هذا الأسد بالزرقاء بالشام ويفضخ رأسه المشؤوم المملوء بالخبث والسوء والشر جزاء إساءته .

ففي تفسير ابن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ** وغيره عن هبار بن الأسود قال: « كان أبو لهب وابنه عتبة قد تجهّزا إلى الشام، فتجهزت معهما، فقال ابنه عتبة: والله لأنطلقنّ إلى محمد ولأؤذينه في ربه، سبحانه، فانطلق حتى أتى النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، فشق قميصه وبزق في وجهه الشريف فوقع البزاق في الأرض، وقال: يا محمد، هُوَ يَكْفُرُ بالذي دَنَا فتدَلَّى، فكان قاب قوسين أو أدنى. فقال النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « **اللَّهُمَّ أبعثْ إليه كلباً من كلابك** ». ثم انصرف عنه فرجع إلى أبيه، فقال له أبوه: يا بني، ما قلت له؟ فذكر له ما قال له، قال: فما قال لك؟ قال: قال: « **اللَّهُمَّ سلطْ عليه كلباً من كلابك** » قال: يا بني، والله ما آمنُ عليك دعاءه .

قال هبار: فسرنا حتى نزلنا الشراة، وهي مأسدة، ونزلنا إلى

صومعة راهب، فقال الراهب: يا معشر العرب، ما أنزلكم هذه البلاد فإنها تسرح الأُسْدُ فيها كما تسرحُ الغنم؟ فقال لنا أبو لهب: إنكم قد عرفتم كبر سني وحقّي، وإنّ هذا الرجل [أي محمد ﷺ] قد دعا على ابني دعوة ما آمنها عليه، فأجمعوا متاعكم إلى هذه الصومعة، وافرشوا لابني عليها، ثم افرشوا حولها. ففعلنا.

فجاء الأسد المحبّ لرسول الله الناصر لنبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فشمّ وجوهنا، فلمّا لم يجد ما يريد؛ تقبّض، فوثب، فإذا هو في قاع المتاع، فشمّ وجه عتبة. عدو الله. ثم هزمه هزيمة ففضخ رأسه. فقال أبو لهب لعنه الله: قد عرفت أنه لا ينفلت عن دعوة محمد^(١).

فقال حسان رضي الله تبارك وتعالى عنه في ذلك :

(١) تفسير بن كثير ج ٤ ص ٢٤٩، تفسير القرطبي ج ١٧ ص ٨٣، وانظر كتابنا: الاتصروه فقد نصره الله، ص ٤٢، السنن الكبرى للبيهقي ج ٥ ص ٢١١، الاستذكار لابن عبد البر ج ٤ ص ٣٠، شرح السنة للبغوي ج ٧ ص ٢٦٨، الذرية الطاهرة للدولابي ج ١ ص ٨٥ برقم ٧٤، معجم الصحابة لابن مانع برقم ١٩٠١، ج ٧ ص ١١٦، سبل الهدى والرشاد، للصالحى ح ١٠ ص ٢١٦.



سائلُ بني الأشعر إن جئتهم
 ما كان أنباء أبي واسع
 لا وسّع الله له قبره
 بل ضيّق الله علي القاطع
 رحم نبيّ جدّه ثابتٌ
 يدعو إلى نور الله ساطع
 أسبل بالحجر لتكذيبه
 دون قريش نهزة القاذع
 فاستوجب الدعوة منه بها
 تبين للناظر والسامع
 أن سلّط الله بها كلبه
 يمشي الهوينا مشية الخادع
 حتي أتاه وسط أصحابه
 وبه علتهم سنة الهاجع
 فالتقم الرأس من يافوخه
 والنحر منه فغرة الجائع^(١)

(١) إمتناع الاستماع بما للنبي من احوال والحفدة والمتاع ، للمقرئزي ، ج ١٢



هذا تعامله مع عدو رسول الله ﷺ ، فلننظر إلى تعامله مع مولى رسول الله عليه الصلاة والسلام، فمع كل يتعامل بما يليق به انتقاماً أو احتراماً..

فقد أخرج الحاكم في المستدرک وعبد الرزاق في المصنف والطبرانی في الكبير وأبو يعلى في المسند والتبريزي في المشكاة وغيرهم عن سفينة مولى رسول الله ﷺ أنه قال: **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**: «رَكِبْتُ الْبَحْرَ فِي سَفِينَةٍ فَكُسِرَتْ بِنَا، فَرَكِبْتُ لَوْحًا مِنْهَا، فَطَرَحَنِي فِي أَجْمَةٍ فِيهَا الْأَسَدُ فَلَمْ يُرْعِنِي إِلَّا بِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ: أَنَا سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَضَرَبَنِي بِمَنْكِبِهِ، وَطَاطَأَ رَأْسَهُ، وَجَعَلَ يَغْمِزُنِي بِمَنْكِبِهِ ثُمَّ مَشَى مَعِيَ حَتَّى أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ، ثُمَّ ضَرَبَنِي بِيَدِهِ وَهَمَّ سَاعَةً فَرَأَيْتُ أَنَّهُ يُودِّعُنِي».. وفي المصنف لعبد الرزاق: «أَن سَفِينَةُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْطَأَ الْجَيْشَ بِأَرْضِ الرُّومِ أَوْ أَسْرَ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ الْجَيْشَ، فَإِذَا بِالْأَسَدِ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَارِثِ! أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنْ مِنْ أَمْرِي كَيْتُ وَكِيتُ. فَأَقْبَلَ الْأَسَدُ لَهُ بِبُصْبُصَةٍ حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا

أتى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه، فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش
ثم رجع الأسد»^(١).

نصرة الكلب الخير البشر

والكلب سبع من السباع، ولكنه أليف ولوف، عُرف في
علاقته مع البشر أنه يحمل في نفسه الوفاء لأصحابه، ويحسن
معاملة من يحسن صحبته، ويعرف الفضل والجميل والمعروف لمن
يقدم المعروف له.. وقد كان للربيع بن بدر كلبٌ قد رباه، فلما مات
الربيع ودُفن؛ جعل الكلب يضرب على قبره حتى مات.. وكان

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک برقم ٦٦٢٧، والبغوي في شرح السنة برقم ٣٧٣٢، ومعمر بن راشد في جامعه برقم ١١٥٤، وعبد الرزاق في مصنفه برقم ٢٠٥٤٤ ج ١١ ص ٢٨١، والطبراني في المعجم الكبير برقم ٦٣١٩ ج ٦ ص ١٩٠، والحافظ ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية عن أبي يعلى برقم ٤٠٦٠ ج ١٦ ص ٤٥٥، والتبريزي في مشكاة المصابيح برقم ٥٩٤٩ ج ٣ ص ٢٩٤، وصححه الألباني في تحقيقه لمشكاة المصابيح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٢٩١): رجاله وثقوا.

لعامر بن عنتره كلاب صيد وماشية، وكان يحسن صحبتها فلما مات عامر، لزمت الكلاب قبره حتى ماتت عنده.. وكان للأعمش رحمه الله كلبٌ يتبعه في الطريق إذا مشى حتى يرجع، فقليل له في ذلك، فقال: « رأيت صبيانا يضربونه، ففرقت بينه وبينهم، فعرف لي ذلك فشكره، فإذا رأي يصبص لي ويتبعني»^(١).

أما مع أعداء رسول الله المسيئين لجنابه الشريف **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** فينقلب عدواً مبغضاً ووحشاً كاسراً لا يصبر على أذى رسول الله **ﷺ** من أحد حتى ينتقض عليه وينتقم لجنابه المصطفى منه.

وهذا كلبٌ ولو فُ اتخذ به بعض أمراء المغل للصيد، يحبهم ويحبونه ويعتنون به تغذية ورعاية وصحبة، ينافح عنهم لو شعر بتعدُّ عليهم، ويدفع عنهم لو رأى عدواً لهم، ويمحس سيفهم لو نزلوا عليهم، لكنه لا يقبل في رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** أذى ولا إساءة مهما كان هذا المسيء، ولو كان الأمير نفسه ولي نعمته أو

(١) راجع هذه الأحداث في نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، لأبي علي



صاحبه .

وهنا لنا مع هذا الكلب موقفٌ عجيبٌ يدل بوضوح بَيِّن أنَّ كل الخلائق لا يحتملون في رسول الله ﷺ أذى ولا إساءة، ولا يصبرون على من يؤذيه بحال .

فقد ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه « الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة » أنَّ علياً بن مرزوق بن أبي الحسن الربيعي السلامي ذكر عن جمال الدين إبراهيم بن محمد الطيبي أنَّ بعض أمراء المغل تنصّر فحضر عنده جماعة من كبار النصاري والمغل ، فجعل واحد منهم ينتقص النبي ﷺ وهناك كلب صيد مربوط فلماً أكثر من ذلك ؛ وثب عليه الكلب فخمشه فخلّصوه منه، وقال بعض من حضر : هذا بكلامك في محمد ﷺ فقال : كلا بل هذا الكلب عزيز النفس رأني أشير بيدي فظن أني أريد أن أضربه . ثم عاد إلى ما كان فيه فأطال ، فوثب الكلب مرة أخرى فقبض على زردمته فقلعها فمات من حينه، فأسلم بسبب ذلك نحو أربعين ألفاً من المغل ^(١).

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، للحافظ ابن حجر ، ج ٣ ص ٢٠٢ -

وإن كان تعامل الكلب الأليف مع عدو رسول الله ﷺ فانظروا إلى تعامل الكلب السعور مع من في ذمة رسول الله ﷺ. **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** وإن لم يكن مسلماً ولا من صالحى المؤمنين!.

فقد روى ابن عدي عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال: «عَدَا كَلْبٌ أَسْوَدَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَدَخَلَ الْبَحْرَ، فَمَكَثَ الْكَلْبُ قَائِماً عَلَيْهِ يَتَنَظَّرُهُ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْهِ، قَالَ: يَا كَلْبُ، إِنِّي فِي ذِمَّةِ مُحَمَّدٍ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** فَوَلَّى الْكَلْبُ يَعْدُو» (١).

سبحان الله!!..

يرعى الكلب ذمة محمد ﷺ من بعده، وكثير ممن يدعى اتباعه ومحبه لا يرقبون حتى في المؤمنين. ناهيك عن أهل الذمة. إلا ولا ذمة.

والدرس العظيم أيضاً أن كثيرين من غير المسلمين يعرفون أن ما لمحمد ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** مرعي ولو من غير البشر، ثم هم بعد ذلك لا يزالون في كفران بدين محمد ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

نُصْرَةُ التَّيْسِ، الْحَيَرَةُ الْبَشَرُ

وهذا موقف آخر من مواقف الحيوانات الأليفة التي تألف أصحابها وترضى بالعيش في كنفهم دون ضجر ولا توحش ، ولكنها لا تقبل أبداً أن يساء إلى رسول الله ﷺ ، ولو كان المسيء هو صاحبها ووليفها ولا ننسى فإنها جميعاً من جند الله تعالى .

فإنَّ التيس قد عبّر عن غضبه بفعله ابن قَمَيْة الذي أذى رسول الله ﷺ في غزوة أحد ونال منه وتعدّى عليه يريد قتله ، فانتقم التيس منه شر انتقام .

والحادثة: أنَّ عبد الله بن قَمَيْة لعنه الله قتل مصعب بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم أحد وهو حامل لواء رسول الله ﷺ ظناً منه أنه رسول الله ﷺ ، فرجع إلى قريش وهو يقول قتلت محمداً، ثم اكتشف أنه ما قتل محمداً ﷺ ، فتحايل حتى خلاص إلى رسول الله ﷺ وهو يقول: « دلوني على محمد ما نجوت إن نجا » فرماه في وجنتيه، ثم ضربه ضربة شديدة على

رأسه وهو يقول: « خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ قَمَّةٍ » فقال له رسول الله ﷺ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** وَهُوَ يَمَسُّحُ الدَّمَ مِنْ وَجْهِهِ: « مَا لَكَ! أَقْمَاكَ اللَّهُ » فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَيْسًا فَلَمْ يَزَلْ يَنْطَحُهُ حَتَّى قَطَّعَهُ قِطْعَةً قِطْعَةً^(١).

وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن ابن عائذ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن الذي رمى رسول الله ﷺ بأحدٍ فجرحه في وجهه هو ابن قمئة وأنه قال: خذها مني وأنا ابن قمئة . فقال رسول الله ﷺ: **« أَقْمَاكَ اللَّهُ »**. قال « فانصرف إلى أهله فخرج إلى غنمه فوافاها على ذروة جبل، فدخل فيها فشدّ عليه تيسها فنطحه نطحة أرداه من شاهق الجبل فتقطع^(٢) ».

(١) راجع الخبر في: المعجم الكبير للطبراني، برقم ٧٤٧٦، مسند الشاميين، برقم ٤٥٣ - ٤٥٤، دلائل النبوة للبيهقي ج ٣ ص ٢١٥، سيرة ابن كثير ج ٣ صفحة ٥٩ - ٦٠. مناقب النساء الصحابات لعبد الغني المقدسي، ص ٥٨.

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ج ٧ ص ٤٣٢.

نَصْرَةُ الْأَفْعَى الْحَيَّرَ الْبَشَرَ

وهنا يرسل المولى عزَّ وجلَّ جنداً آخر من جنوده لتأديب المسيئين لرسول الرحمة والعدل والإنسانية والحق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهذه المرة كان الجندي حيَّة من الحيات وأفعى من الأفاعي ينتقم لجناب المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من المعتدي عليه والمسيء إليه .

فعن ابن بريدة عن أبيه قال: كان حيٌّ من بني ليث من المدينة على ميلين وكان رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم يزوجه، فأتاهم وعليه حُلَّة فقال: إنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ كساني هذه الحلة وأمرني أن أحكم في أموالكم ودمائكم. ثم انطلق فنزل على تلك المرأة التي كان يحبها فأرسل القوم إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: « كذب عدو الله » ثم أرسل رجلاً فقال: « إنَّ وجدته حياً ، وما أراك تجده حياً، فاضرب عنقه، وإنَّ وجدته ميتاً فأحرقه بالنار » قال: فذلك قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من

النَّارِ» (١).

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وله شاهد من وجه آخر رواه المعافى بن زكريا الجريفي في كتاب الجليس، عن داود بن الزبرقان قال: أخبرني عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال يوماً لأصحابه: أتدرون ما تأويل هذا الحديث: «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»؟ قال: كان رجل عشق امرأة فأتى أهلها مساء فقال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعثني إليكم أن أتضيف في أي بيوتكم شئت، قال: وكان ينتظر بيتوته المساء. قال: فأتى رجل منهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فقال: إن فلاناً أتاناً يزعم أنك أمرته أن يبيت في أي بيوتنا شاء. فقال «كذب. يا فلان! انطلق معه، فإن أمكنك الله منه؛ فاضرب عنقه وأحرقه بالنار، ولا أراك إلا قد كُفيت» فلما خرج الرسول قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ادعوه» فلما جاء قال: «إني كنت أمرتك أن

(١) الكامل لأبي أحمد بن عدي، ج ٥ ص ٨١. وصحح ابن تيمية إسناده في الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ١٧٠ وقال: "هذا إسناد صحيح على شرط الصحيح لا نعلم له علة.



تضرب عنقه وأن تحرقه بالنار، فإن أمكنك الله منه فاضرب عنقه ولا تحرقه بالنار، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار، ولا أراك إلا قد كفيته «.

فحانت السماء بصيب فخرج الرجل يتوضأ فلسعته أفعى، فلما بلغ ذلك النبي ﷺ قال: « هو في النار »^(١).

وما فعله هذا المشؤوم من أخطر الأذى والإساءة على مقام النبي ﷺ وَالسَّلَامُ ، لأنه يقول ﷺ ما لم يقله، ويشرع على لسانه ما لم يأذن به الله ولا رسوله، ويبيح ما حرمه الله، ولو انطلى على أهل هذا الحي ما جاء به؛ لبات عند تلك المرأة على حرام ولظن برسول الله ﷺ أنه يبيح الحرام والزنا والخلوة بالنساء لبعضهم، وهذا من أخطر الأذى برسول الله ﷺ والإساءة له، لأنه ينال منه وينال من شرعه ودينه وعرضه وعرض المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فأخزاه الله وكبته، وكفى نبيه والمسلمين بأفعى ترديه بلدغة ولسعة صريعاً قتيلاً.

نُصْرَةُ الْإِكْلَةِ الْخَيْرِ الْبَشَرِ

إِنَّ الْأَمْرَاضَ وَالشَّدَائِدَ وَالْمَحَنَ أَسْبَابَ جَعَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ابْتِلَاءً لِلذَّاكِرِينَ الصَّالِحِينَ الْمُعْظَمِينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعِقَاباً وَانْتِقَاماً لِلنَّاكِرِينَ لِأَلُوْهِيَّتِهِ وَنِعْمِهِ، وَالْمُسِيئِينَ لَجَنَابِ أَنْبِيَائِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُمْ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، إِذَا الذَّاكِرُ الصَّالِحُ يَلْجَأُ لِرَبِّهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْمَصَائِبِ وَالْمَحَنِ، فَيَزِيدُ مِنْ ذِكْرِهِ لَهُ وَالْقُرْبِ مِنْهُ وَالْأُنْسِ بِهِ وَالْمَعْرِفَةِ عَنْهُ وَالْإِرْتِبَاطَ بِرَحْمَتِهِ، وَيَكُونُ فَوْقَ ذَلِكَ مُحَوَّاً لَذُنُوبِهِ وَتَكْفِيراً لِسَيِّئَاتِهِ وَتَنْقِيَةً لِقَلْبِهِ وَتَرْكِيةً لِنَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَاهُ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ وَلَا خَطِيئَةٌ، فَيَكْفِيهِ بِذَلِكَ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ يَوْمَ الْحِسَابِ.

أَمَّا الْمُنْكَرُ الْمَكْذُوبُ الْمُسَيِّءُ، فَيُرْسَلُ عَلَيْهِ الْمَرَضُ عَقُوبَةً وَرَدْعاً وَانْتِقَاماً وَتَأْدِيباً، كَمَا أُرْسِلَ لِلْأَقْوَامِ الْمُنْكَرَةُ الْمَكْذُوبَةُ الْمُسَيِّئَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ الطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدُمُ وَالرِّيحُ وَالْعَوَاصِفُ وَالْحَصْبُ وَالْغُرُقُ وَالصَّيْحَةُ وَالْخُسْفُ وَكَثِيرٌ مِنْ الْأَمْرَاضِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ

وَالْقُمَلِ وَالصَّفَادِ وَالذَّمَّ أَيْبَتِ مُفْصَلَتِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾
وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَمْوَسَىٰ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِنْ
كَشَفْتَعَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴿١٣٤﴾
[الأعراف: ١٣٣ - ١٣٤] ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿فَكَلَّا أَخَذْنَا

بِذُنُبِهِمْ فَمِنْهُمْ مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ
وَمِنْهُمْ مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٠].

ولهذا نبه رسول الله ﷺ على الله عليه وعلى آله وسلم بفعله الشريف إلى
الخوف من أن يكون الابتلاء بالشدة غضباً منه تعالى فقال في حادثة
الطائف حين رشق بالحجارة وأوذى بالصبيان والمجانين «فإن لم
يكن بك علي غضبٌ فلا أبالي».

وهنا نجد موقفاً لجند آخر من جنود الله ينال به المسيء لنبية
ﷺ ، يبادر إلى الانتقام منه بجزاء من جنس
العمل، وذلك في زمان سيدنا الخليفة الصالح الراشد عثمان بن
عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حين تأخذ المبعض لولي الله الخليفة الراشد عثمان
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العزة بالإثم مع تنبيه الناس له والصياح به أنه إنما يسيء
إلى رسول الله ﷺ لا إلى عثمان، وهو كذلك



حقيقٌ ألا يسيء إليه رضوان الله عليه.

يذكر القاضي عياض **رَحْمَةُ اللَّهِ** في كتابه « الشفا بتعريف حقوق المصطفى » أن جهجهاً بن سعيد الغفاري - المشؤوم بفعلته - أخذ قضيب النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من يد عثمان بن عفان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وتناوله ليكسره على ركبته، فصاح به الناس ، فأخذته الأكلة^(١) في ركبته. فقطعها ومات قبل الحول^(٢).

وذكر الحافظ ابن حجر **رَحْمَةُ اللَّهِ** في الإصابة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « قدم جهجاه الغفاري إلى عثمان **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وهو على المنبر فأخذ عصاه فكسرها فما حال على جهجاه الحول حتى أرسل الله في يده الأكلة فمات منها^(٣) ».

وأكد هذه الحادثة ابن أبي شيبه في المصنف وابن عبد البر في الاستيعاب والبخاري في التاريخ الأوسط والصغير وغيرهم رحمهم الله تعالى^(٤).

(١) الأكلة بالقصر وكسر الكاف داء يصيب العضو يتأكل منه. راجع لسان

العرب باب اللام فصل الهزمة.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، ج ٢ ص ٢٦١

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ، ج ١ ص ٥١٩

(٤) المصنف لابن أبي شيبه ، ج ١٢ ص ٤٤ برقم ٣٢٦٩٨ والاستيعاب في معرفة

نُصْرَةُ الْأَعْضَاءِ الْحَيِّزِ الْبَشَرِ

إِنَّ مَنْ تَرَكَ السِّنَنَ وَالْمَنْدُوبَاتِ الثَّابِتَةَ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَفَعْلِهِ أَوْ بِتَقْرِيرِهِ اسْتِخْفَافاً بِهِنَّ وَتَحْقِيراً لِسَائِهِنَّ، كَانَ مَسِيئاً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مُسْتِخْفِافاً بِشَأْنِهِ مُسْتَهْزِئاً بِهِ وَبِسُنَّتِهِ، وَفِي ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ﴾
 أَنْ تُنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ
 مُخْرِجٌ مَا يُخْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ [التوبة ٦٥].

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «سَبْعَةٌ لَعَنَتْهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٍ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، وَالْمُسَلِّطُ عَلَى أُمَّتِي بِالْجَبْرُوتِ لِيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَيُعِزُّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُسْتَحِلُّ مُحَارِمِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِزِّ قُرْبِي

الأصحاب لابن عبد البر ج ١ ص ٨٠، التاريخ الأوسط للبخاري بتحقيق

تيسير بن سعد ج ١ ص ٥٤٩ والتاريخ الصغير للبخاري تحقيق محمود زايد

ج ١ ص ٢٨٢



مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ « (١)

قال المناوي رَحِمَهُ اللَّهُ في فيض القدير: « (التَّارِكُ لِسُتَيَّي) استخفافاً بها ، وقلة مبالاة أو بترك العمل بها والجري على مناهجها » (٢).

وقال في مشكاة المصابيح: « (التارك لسنتي) أي المعرض عنها بالكلية أو بعضها استخفافاً بها وقلة مبالاة فهو كافر ملعون » اهـ (٣).

يقول الشيخ ملا علي قاري رَحِمَهُ اللَّهُ: « وفي الظهيرية: من قال لفقيه أخذ شاربه: ما أشد قبحاً قص الشارب ولف طرف العمامة

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک برقم ١٠٢ ج ١ ص ٩١ والطبراني في الكبير، برقم ٢٨١ ج ٣، ص ٢٠٨، وبرقم ١٥٣٦٠ ج ١١ ص ٤٣٢، وابن حبان في صحيحه برقم ٥٧٤٩ ج ١٣ ص ٦٠، وعزاه في الجامع الصغير للنسائي في شرحه فيض القدير للدليمي والبيهقي، وقال الهيثمي (٢٠٥/٧) رجاله ثقات، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولا أعرف له علة ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص، وصححه الدليمي، وحسنها السيوطي، كما في فيض القدير شرح الجامع الصغير ج ٤ ص ١٢١؟.

(٢) فيض القدير ج ٤ ص ١٢١.

(٣) مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، مع مراعاة المفاتيح لأبي الحسن المباركفوري، ج ١ ص ٤٨١.



تحت الذقن يكفر؛ لأنه استخفاف بالعلماء يعني وهو مستلزم لاستخفاف الأنبياء عليهم السلام؛ لأن العلماء ورثة الأنبياء عليهم السلام، وقصّ الشارب من سنن الأنبياء عليهم السلام، فتقيحه كفرٌ بلا اختلاف بين العلماء»^(١).

وذكر ذلك ابن هلال في نوازل، وفيه قيل:

وابن هلال في النوازل جعل * إذاية العالم كفرًا ولعل

ذلك أن الملحدين في رسل * رسله كالملاحدين في الرسل

ومن شؤم الاستخفاف والاستهزاء بالسنن ما ذكره الإمام النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في شأن من استهزأ واستخف بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «فإنه لا يدري أين باتت يده» من حديثه الشريف: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده»^(٢). فذكر الإمام النووي عن محمد بن الفضل التيمي في شرح الأخير لصحيح مسلم «إن بعض المبتدعة لما سمع بهذا الحديث قال متهمكاً به: أنا

(١) نواقض الإيمان القولية والفعلية، د. عبد العزيز عبد اللطيف (المكتبة الشاملة).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم ٦٦٥، ج ١ ص ١٦٠، ومالك في الموطأ،

برقم ٣٧، ج ١ ص ٢١، وأبو داود برقم ١٠٥ ج ١ ص ٣٨، وابن ماجه برقم

٣٩٤ ج ١ ص ٢٥٥.

أدري أين باتت يدي، باتت في الفراش، فأصبح وقد أدخل يده في دبره إلى ذراعه» (١).

وهذه آية من الآيات الدالة على أنه ليس في الإساءة حدٌ يعفى عنه، فإنها مهما كانت صغيرة في نظرهم فهي كبيرة، فإن كان القصدُ الإساءة؛ فقد استحق صاحبها المؤاخذه والتأديب والعقوبة العاجلة. ومن الكلام السائر: «لحوم العلماء مسمومة»، فكيف بلحوم الأنبياء المصطفين الأخيار صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

نُصْرَةُ الْأَسْبَابِ الْحَيَّرَ الْبَشَرَ

إنَّ سائر الأسباب الأرضية والسماوية المادية والمعنوية والحسية وغيرها لها مسببٌ واحدٌ هو الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**، تعمل بأمره وإرادته، وتتوقف بأمره وإرادته، ومن ذلك أسباب الاستضعاف والاستخلاف، وأسباب التمكّن في الأرض

(١) نقله عنه زين الدين المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج ١ ص

٣٦٠، والبحر المي في تحفة الحبيب على شرح الخطيب دار الكتب العلمية

بيروت ط ١٤١٧ هـ

والاستبدال فيه، وأسباب النصر والهزيمة والعلو والغلب وغير ذلك من الأسباب، كُلُّها بيد الله فهو مسببها، فإذا أراد الله بقوم هزيمة أو هواناً تحركت الأسباب فحققت الهزيمة فيهم والهوان بهم، وهكذا !!.

ولأن الأسباب هي أسباب الله؛ فإنها لا تقبل الإساءة في نبيٍّ من أنبيائه، ولا رسولٍ من رسله، ولا الأذى بأحدهم عليهم من ربهم تبارك وتعالى الصلاة والسلام، بَلَّغَ رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**. فعند وقوع الإساءة له عليه الصلاة والسلام تتخذ الأسباب موقفها من المسيئين إمَّا بالتخلف عن نصرهم، أو بالتوقُّف عن تقدّمهم، أو بإلحاق الهزيمة بهم، أو بالتحوّل إلى عدوهم، لا سيما إن كان العدو مسلمين أو معظمين لجناب الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام.

فقد لاحظ المجاهدون في مواطن كثيرة كيف أن النصر يحالفهم وكيف أن الكبت بالعدو يجيء مسرعاً؛ إذ نال الأعداء من جناب النبيّ الحبيب **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ** فيكون سقوط دولٍ بسبب إساءتهم لرسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ**، وتكون هزيمة

جيوش بسبب النيل من رسول الله ﷺ، وقد يكون ذلك الحصون وخراب المدن بسبب سخرية أهلها برسول الله ﷺ، ويكون زوال ممالك وملوك بسبب الطعن في جناب رسول الله ﷺ.

❁ ومن ذلك: أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى وقيصر، وكلاهما لم يسلم، لكن قيصر أكرم كتاب النبي ﷺ وأكرم رسوله فثبت ملكه فيقال: إن الملك باقٍ في ذريته إلى اليوم، وكسرى مزَّق كتاب رسول الله ﷺ واستهزأ برسول الله ﷺ فقتله الله بعد قليل ومزَّق ملكه كل ممزَّق ولم يبق للأكاسرة ملك^(١).

يقول الإمام السهيلي رَحِمَهُ اللهُ في الروض الأنف عن تعظيم هرقل وأولاده لكتاب نبي الله ﷺ: « وقد روي أن هرقل وضع كتاب رسول الله ﷺ الذي كتب إليه في قصبة من ذهب تعظيماً له، وأنهم لم يزالوا يتوارثونه كابراً عن كابر في أرفع صوان وأعز مكان، حتى كان عند "أذفونش" الذي

تغلب على طليطلة وما أخذ أخذها من بلاد الأندلس، ثم عند ابن بنته المعروف «بالسليطين» حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه من سأله رؤيته من قواد أجناد المسلمين كان يعرف بعبد الملك بن سعيد قال: فأخرجه إليّ فاستعبرته وأردت تقبيله وأخذه بيدي، فمغنني من ذلك صيانة له وضناً به عليّ»^(١).

وذكر عن سيف الدين فليح المنصوري أنه ملك الفرنج أطلعه على صندوق مصفح بذهب فأخرج منها مقلمة ذهب، فأخرج منها كتاباً قد زالت أكثر حروفه، وقد التصقت عليه خرقة حرير، فقال: «هذا كتاب نبيكم إلى جدّي قيصر، ما زلنا نتوارثه إلى الآن، وأوصانا آبائنا أنه ما دام هذا الكتاب عندنا؛ لا يزال الملك فينا، فنحن نحفظه غاية الحفظ، ونعظمه، ونكتمه عن النصارى، ليدوم الملك فينا»^(٢).

وهكذا!! مزق كسرى كتاب رسول الله ﷺ

(١) الروض الأنف في شرح غريب السير، عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي، ج ٤

ص ٣٠٤.

(٢) فتح الباري للحافظ ابن حجر، ج ١ ص ٥٨.

فمَزَقَ الله ملكه إلى يوم الدين، وحفظ هرقل كتاب رسول الله ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعظّمه؛ فحفظ الله لهم الملك، وعظّم شأنهم، جزاءً من جنس العمل وإن كان من الكافرين، فلنَعِ الدَّرْسَ ونستلهم العبرة.

قال ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ : « وهذا والله أعلم بتحقيق لقوله تعالى:

﴿إِن شَأْنُكَ هُوَ الْآبَتُ﴾ (٢) [الكوثر: ٣] فكلّ من شأنه أو أبغضه وعاداه ؛ فإن الله يقطع دابره ويمحق عينه وأثره « (١).

❁ ومن ذلك ما ذكره ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ: « ونظير هذا: ما حدثناه أعدادٌ من المسلمين العدول أهل الفقه والخبرة عمّا جرّبوه مراتٍ متعددةٍ في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية، لما حصر المسلمون فيها بني الأصفر في زماننا، قالوا: كنا نحن نحصر الحصن أو المدينة الشهر أو أكثر من الشهر وهو ممتنع علينا، حتى نكاد نياس منه، حتى إذا تعرّض أهلُه لسبِّ رسول الله ﷺ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ والوقعة في عرضه، فعجلنا فتحه وتيسر، ولم يكد يتأخر يوماً أو يومين أو نحو ذلك، ثم يفتح المكان عنوة،

ويكون فيهم ملحمة عظيمة، قالوا: حتى إن كنا لتبأشر (أي نستبشر) بتعجيل الفتح إذا سمعناهم يقعون فيه مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوا فيه».

قال: «وهكذا حدثني بعض أصحابنا الثقات أن المسلمين من أهل المغرب حالهم مع النصارى كذلك، ومن سنة الله أن يعذب أعداءه تارة بعذاب من عنده، وتارة بأيدي عباده المؤمنين» اهـ^(١).

وبعد!!!..

قفوا أيها السادة من أتباع الحبيب المصطفى ﷺ !!

❁ إن كان هرقل وأبناؤه وأحفاده لَمَّا حفظوا كتاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حفظ الله لهم ملكهم وعظم شأنهم!! فكيف بنا إذا كنا حفظنا سنته وحافظنا على هديه وأقمنا حياتنا على شريعته، وسلوكنا على سنته وسمته عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ؛ أَمَا حفظ الله هذه الأمة من أعدائها؟ وعظم شأننا؟ وأبقى خيرتنا ووسطيتنا وشهادتنا على الأمم كافة إلى يوم الدين.

(١) الصارم المسلول نفسه، ص ١١٧.

❁ إِنَّ كَانَتِ الْهَزِيمَةُ لِلْأَعْدَاءِ تَقَعُ بِاسْتِهْزَائِهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وَالِاسْتِخْفَافِ بِدِينِهِ وَسُنَّتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأُمَّتِهِ؛ فَمَا لَنَا لَا نَعْظُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فِي دِينِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَسُنَّتِهِ وَهَدْيِهِ، فَلَوْ فَعَلْنَا؛ لَانْقَلَبَ مَا بَنَا الْيَوْمَ مِنَ الضَّعْفِ إِلَى الْقُوَّةِ، وَمِنَ الْهُوَانِ إِلَى الْعِزَّةِ، وَمِنَ الْاسْتِضْعَافِ إِلَى التَّمَكُّنِ، وَمِنَ بَطْشِ الْأَعْدَاءِ إِلَى الْاسْتِعْلَاءِ عَلَيْهِمْ بِالْحَقِّ وَالْخَيْرِ وَالْعَدْلِ وَالْفَضِيلَةِ.



أهم المصادر والمراجع

[١] الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان؛ ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه الشيخ شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

[٢] الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار؛ لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ)، وثق أصوله وخرج نصوصه الدكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار قتيبة - بيروت، دمشق ودار الوعي - حلب، القاهرة.

[٣] الاستيعاب في معرفة الأصحاب؛ لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) بحاشية الإصابة لابن حجر، تحقيق الدكتور طه محمد الزيني، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

[٤] الإصابة في تمييز الصحابة؛ للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق طه الزيني، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

[٥] إلا تنصروه فقد نصره الله، الأستاذ الدكتور عبدالله الزبير عبد الرحمن صالح، مطابع العملة السودان الخرطوم الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

[٦] البحر الزخار؛ لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت ٢٩٢هـ)، (المجلدات من الأول وحتى التاسع)، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، ومكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية.

[٧] البداية والنهاية؛ لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ، دار هجر للطباعة والنشر - الجيزة.

[٨] التاريخ الأوسط، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق تيسير بن سعد، دار الرشد - الرياض.

[٩] التاريخ الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمود زايد، دار المعرفة - بيروت.

[١٠] تحفة الحبيب على شرح الخطيب، للبجيرمي، دار الكتب العلمية،

بيروت.

[١١] التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن

جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)،

[١٢] تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير

القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي محمد سلامة، دار

طيبة - الرياض.

[١٣] تلخيص المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد

بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، بذيّل المستدرك.

[١٤] الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)؛ لأبي عبد الله محمد بن

أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق عبدالرزاق المهدي،

الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

[١٥] جامع البيان عن تأويل آي القرآن؛ لأبي جعفر محمد بن جرير

الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن

التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية

والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار هجر -

الجيزة.

[١٦] جامع الترمذي؛ لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

[١٧] الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦هـ)، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، طبعة ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

[١٨] الخصائص الكبرى، لأبي الفضل الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، دار الكتب العلمية - بيروت.

[١٩] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الكفائي (ت ٨٥٢هـ)، دار الجيل - بيروت.

[٢٠] دلائل النبوة؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

[٢١] دلائل النبوة؛ لأبي نعيم أحمد بن عبدالله بن إسحاق الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، دار الوعي - حلب.

[٢٢] الروض الأثف في شرح السيرة النبوية لابن هشام؛ لعبدالرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق عبدالرحمن الوكيل، الطبعة الأولى ١٣٧٨هـ، دار الكتب الحديثة - مصر.

[٢٣] الذرية الطاهرة؛ لأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي (ت ٣١٠هـ)، تحقيق سعد المبارك الحسن، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، الدار السلفية - الكويت.

[٢٤] سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للعلامة محمد بن يوسف الصالحى، (الشاملة).

[٢٥] السنن الكبرى؛ لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق الدكتور عبدالغفار البنداري، وسيد كسروي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

[٢٦] سنن أبي داود؛ لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

[٢٧] سنن ابن ماجه؛ لأبي عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، (ت ٢٧٥هـ)، اعتنى به فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤٢٠هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

[٢٨] السنن الكبرى؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ، مجلس دائرة المعارف - الهند.

[٢٩] السيرة النبوية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق مصطفى عبد الواحد، طبعة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧١ م، دار المعرفة - بيروت.

[٣٠] السيرة النبوية؛ لعبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ تقريباً)، تحقيق مصطفى السقا وجماعة، الطبعة الثالثة ١٣٩١ هـ، دار إحياء التراث - بيروت.

[٣١] شرح السفيري على صحيح البخاري، (الشاملة).

[٣٢] شرح السنة؛ للحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت ٥١٦ هـ)، تحقيق الشيخين شعيب الأرنؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

[٣٣] الشفا بتعريف حقوق المصطفى، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي (ت ٥٤٤ هـ)، (الشاملة).

[٣٤] الصارم المسلول على شاتم الرسول، لأبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت ٧٢٨ هـ)، (الشاملة).

[٣٥] صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، إخراج فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية - الرياض.

[٣٦] فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، أشرف على مقابلته الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، أشرف على طبعه الشيخ محب الدين الخطيب، دار المعرفة - بيروت.

[٣٧] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير؛ لمحمد بن علي ابن محمد الشوكاني، دار المعرفة - بيروت.

[٣٨] فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير؛ لمحمد عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١هـ)، دار الفكر - بيروت.

[٣٩] القاموس المحيط؛ لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ)، مصورة دار الفكر عن الطبعة الحسينية ١٣٣٠هـ.

[٤٠] الكامل في ضعفاء الرجال؛ لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، اعتنى به يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ، دار الفكر - بيروت.

[٤١] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد؛ لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، معه (بغية الرائد في تحقيق مجمع

الزوائد) لعبدالله محمد الدرويش، طبعة ١٤١٤هـ، دار الفكر - بيروت.

[٤٢] المحرر الوجيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)،

[٤٣] مراعاة المفاتيح، للمباركفوري، المكتبة الشاملة.

[٤٤] المستدرک على الصحيحين؛ لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، النسخة المصورة المصغرة عن الطبعة الهندية ١٣٩٨هـ، تصوير دار الفكر - بيروت.

[٤٥] المسند؛ لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، وعادل مرشد، وإبراهيم الزبيق، الطبعة الأولى ١٤١٦ - ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

[٤٦] المسند؛ لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار الثقافة العربية - دمشق.

[٤٧] مسند الشاميين؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

[٤٨] مشكاة المصابيح، للخطيب محمد بن عبد الله التبريزي، اعتناء الشيخ الألباني، المكتب الإسلامي الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، بيروت (الشاملة).

[٤٩] مصابيح التنوير على الجامع الصغير، لمحمد ناصر الدين الألباني، (الشاملة).

[٥٠] المصنف؛ لأبي بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق محمد عبدالسلام شاهين، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

[٥١] المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية؛ لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، تنسيق الدكتور سعد ابن ناصر بن عبدالعزيز الشثري، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار العاصمة ودار الغيث - الرياض.

[٥٢] معالم التنزيل؛ لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار ابن حزم - بيروت.

[٥٣] المعجم الأوسط؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق طارق عوض الله محمد، وعبدالمحسن إبراهيم الحسيني ١٤١٥هـ، دار الحرمين - القاهرة.

[٥٤] معجم الصحابة؛ للقاضي أبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت ٣٥١هـ)، ضبط نصه وعلق عليه أبو عبدالرحمن صلاح بن

سالم المصري، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، مكتبة الغرباء الأثرية -
المدينة النبوية.

[٥٥] المعجم الكبير؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
(ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية
١٤٠٤ - ١٤٠٥هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

[٥٦] معرفة السنن والآثار؛ لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي
(ت ٤٥٨هـ)، وثق أصوله وخرّج أحاديثه الدكتور عبدالمعطي
أمين قلعجي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الوفاء - القاهرة.

[٥٧] مناقب النساء الصحابات لعبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
(ت ٦٠٠هـ)، تحقيق إبراهيم صالح، المكتبة الشاملة.

[٥٨] الموطأ؛ لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)،
رواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء
الكتب - بيروت.

[٥٩] نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، لأبي علي المحسن بن علي بن
محمد التنوخي البصري، تحقيق مصطفى حسين عبد الهادي،
الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م، دار الكتب العلمية - بيروت.

[٦٠] نواقض الإيمان القولية والفعلية، د. عبد العزيز عبد اللطيف،
(الشاملة).





فهرس المحتويات

٥	مقدمة:
٩	نصرة الملائكة لخير البشر:
٩	نصرة عموم الملائكة لخير البشر:
١١	نصرة جبريل عليه السلام:
١٤	نصرة ملك الجبال عليه السلام:
١٦	أسر عقبة بن أبي معيط:
٢١	نصرة مسلمي الجن لخير البشر:
٢٤	نصرة الأرض لخير البشر:
٣٢	نصرة السباع لخير البشر:
٣٧	نصرة الكلب لخير البشر:
٤١	نصرة التيس لخير البشر:
٤٣	نصرة الأفعى لخير البشر:
٤٦	نصرة الأكلة لخير البشر:



- ٤٩..... نصرۃ الأعضاء لخير البشر:
- ٥٢..... نصرۃ الأسباب لخير البشر:
- ٥٩..... أهم المصادر والمراجع:
- ٦٩..... فهرس المحتويات:

رقم الإيداع: ٢٠١٦ / ٠١٣